جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الرابعة

اسم المادة : عالم معاصر

اسباب الحرب العالمية الاولى

اسم التدريسي

الدكتورة: ندى صالح محمد سبع

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

اسباب الحرب العالمية الاولى

تعتبر الحرب العالمية الأولى من أبرز الأحداث وأخطرها في تاريخ الشعوب والأمم، وهي لم تكن محلية بل كانت عالمية اشتركت فيها دول تنتمي لقارات مختلفة ، كانت اوربا المسرح الرئيسي لمعاركها الضاربة الا ان نتائجها الكبيرة انعكست على شعوب جميع القارات بشكل او باخر.

حقا ان البشرية لم تشهد في الماضي مثيلا لهذه الحرب فقد استخدمت فيها أحدث الأسلحة المتطورة وكرست لها طاقات بشرية هائلة قدرت بأكثر من ١٥ مليون مجندا تحولوا الى وقود لمعاركها التي دارت في البر والبحر والجو مما ألحق دمارا ليس بالأرواح فقط وانما بعصارة حضارات قرون سالفة من الجهد البشري. وفضلا عن كل ذلك فان الأطراف المتحاربة كرست في الحرب القدرة الإنتاجية لصناعاتها الثقيلة مستفيدة من كل ما لديها من علوم فنية لاستحداث وسائل ، وطرق جديدة للتوفير.

كانت الحرب العالمية الأولى اكبر حرب استعمارية توسعية تمخضت عن التناقضات العميقة التي كانت تمزق الدول الكبرى والتي تبلورت أخيرة في جبهتين أساسيتين هما الجبهة الي عرفت تاريخيا بدول الوفاق الودي : الحلفاء(وكانت تضم . فرنسا، انگلترا، روسيا) أساسا وانضمت اليها فيما بعد مجموعة كبيرة من الدول الأخرى تحركها في ذلك عوامل ونوازع مختلفة، أما الجهة الثانية فقد عرفت تاريخيا بدول الوسط. وكانت تتألف من المانيا والنمسا والمجر والامبراطورية العثمانية وبلغاريا برعاية الأولى منها .

ولتوضيح الابعاد الحقيقية للأسباب الاساسية التي ادت الى نشوب الحرب العالمية الاولى ، وللحرب العالمية الأولى أسباب غير مباشرة واخرى مباشرة اذ لم يكن اندلاعها حدثا مفاجئا ، فقد كان معظم ساسة اوربا، والرأي العام المحلي والعالمي ، قد تنبأ بحدوثها واندلاعها بين الحين والاخر. ولم يكن هذا التوقع من دون مبرر ، فقد كان التوتر يسيطر على العلاقات الدولية قبل عقد من اندلاع تلك الحرب ، وادى في النهاية إلى نشوبها. وقد كان هذا التغيير في العلاقات الدولية نتيجة لعدد من العوامل المتداخلة اتفق المؤرخون على عدها الأسباب غير المباشرة لاندلاع الحرب العالمية الأولى وهي :-

١- التكتلات الدولية:

انتهج المستشار الألماني بسمارك منذ نهاية حرب السبعين (١٨٧٠-١٨٧١)بين بلاده وفرنسا ، الى اتباع سياسة تهدف إلى عزل وتطويق الأخيرة عن اوربا ، لخوفه من محاولاتها في

استرداد مقاطعتي الألزاس واللورين. وقد ادرك بسمارك عدم قدرة باريس لوحدها من تحقيق ذلك من دون الدخول في احلاف وتكتلات من اجل تحقيق ذلك الهدف. ومن اجل تفويت الفرص ، سبق بسمارك الفرنسيين وعقد احلاف وتكتلات عديدة ابرز اهدافها ما ذكر سابقا، فضلا عن جعل بلاده القوى البرية الكبرى في القارة الأوربية.

ولعل ابرز هذه الأهداف ما يسمى "حلف الأباطرة الثلاثة" الذي عقد عام١٨٧٢ بين الامبراطور الألماني او النمساوي والروسي هدفه الأساس المحافظة على الوضع الراهن في اوربا، ومقاومة الافكار الحرة والحركات الثورية التي تهدد عروشهم.

ثم تم التوقيع على الحلف الثنائي بين امبراطورية النمسا والمجر والمانيا هذه التحالفات كونت بريطانيا مع اليابان حلفا عام١٩٠٢ ، وبعد سنتين تم عقد الحلف الثنائي الودي او ما يعرف بالوفاق الثنائي بين فرنسا وبريطانيا الذي تحول و على اثر تردي العلاقات بين فينيا وموسكو وانسحاب الاخيرة من حلف الأباطرة الثلاثة السابق ، ما دفع بسمارك لعقد اتفاقية ثنائية مع النمسا في١٨٧٩/١٠/٧ كانت موجهة بالدرجة الاساس ضد روسيا القيصرية. وبسبب الخلافات مع بريطانيا العظمى في اسيا الوسطى ، عادت روسيا الى التحالف ثانية مع المانيا والنمسا لتؤلف في حزيران ١٨٨١ ما يعرف باسم "عصبة الأباطرة الثلاثة". وردا على هذه التحالفات كونت بريطانيا واليابان حلفا عام ١٩٠٢ ،وبعد عامين تم عقد الحلف الثنائي الودي او مايعرف بالوفاق الثنائي بين فرنسا وبريطانيا الذي تحول إلى وفاق ثلاثي بعد انضمام روسيا. وهكذا امست الدول الأوربية الكبرى منقسمة على معسكرين في عام ١٩٠٧ هما "التحالف الثلاثي المانيا والملكية الثنائية للنمسا والمجر.. و"الوفاق الثلاثي" روسيا وفرنسا وبريطانيا العظمى. وبالطبع فان هذه السلسلة من المحالفات والوفاقات المتضاربة ساعدت على توتر العلاقات الدولية وهيأت الاجواء للحرب وقد اعتقدت كل دولة بانها ستحصل على مساعدة حلفائها اذ ما تورطت في حرب ، وستبدو هذه التكتلات بشكل اوضح عند التطرق إلى السبب المباشر لاندلاع الحرب.

٢- سباق التسلح: (السبب العسكري) :-

لقد فرض المبدأ القائل (اذا اردت السلام فتهيا للحرب) نفسه بشكل عملي ، على ساسة اوربا قبيل الحرب العالمية الأولى ، وادي إلى استمرارهم بشكل متسارع في تنافس للتسلح ويتجلى هذا التنافس بأوضح صوره بين المانيا وبريطانيا في مجال القوة البحرية والمانيا وفرنسا في مجال القوة البرية ، مما يعني رغبة المانيا في تأكيد استمرار قوتها وسيادتها البرية على القارة الاوربية ، ودخولها منافسة بحرية قوية لبريطانيا العظمى واقلاق سيطرتها المطلقة لسيدة البحار.

واذا كان سباق التسلح سببا مهما للتوتر في العلاقات الدولية ، فانه يعد في الوقت نفسه مظهرا وسببا رئيسيا مهما لا يمكن للباحث او المؤرخ اغفاله او تجاوزه. فلقد شهدت اوربا منذ أواخر القرن التاسع عشر ، وبالتحديد بعد حرب السبعين ، تنافسا وتسلحا خطيرين بين دولها الكبرى وترقبا وحذرا شديد من الدول الصغرى او الاقل اهمية ، لما ستؤول النتائج . الواضحة لهذا السبب. وتشير الإحصاءات خلال العقود الأربعة بعد حرب السبعين ، إلى – تزايد كبير في النفقات العسكرية في هذه الدول ، وتزايد اتفاقها سواء ما يتعلق بالأسلحة و البرية او البحرية.

لقد بدأ سباق التسلح البري بين المانيا وفرنسا ، منذ حرب السبعين وظل مستمرة منذ نهاية الحرب بينهما، ليبلغ ذروته في حين ١٩١٣ عندما صدرت قوانين عسكرية جديدة ذات طابع هجومي اكثر منه دفاعي ، عززت من القوة الهجومية في كل من الدولتين ، واثبت لكلتا الجانبين بما لا يقبل الشك عزم احدهما على القصاص من الاخر فيما بدا من جهة اخرى سباق للتسلح البحري بين المانيا وبريطانيا منذ نهاية القرن التاسع عشر ، حينما اتخذت الحكومة الألمانية قرارا منذ عام ١٨٩٧ بانشاء اسطول بحري حربي مهيء للقيام بمناورات وعمليات في بحر الشمال ، أي بين الشواطئ الألمانية والبريطانية ، ما يعني منافسة بريطانيا العظمي في مجال التجارة والاستعمار ، ورؤيته في ذلك أن خير وسيلة لإجبار البريطانيين على الاعتراف برغبة ومصالح المانيا في هذين المجالين لانشائها اسطول حربي بحري مؤهل لمواجهة الأسطول البريطاني ولا شك أن بريطانيا العظمى ، التي كانت تعد نفسها سيدة البحار لامتلاكها اقوى اسطول حربي انذاك ، نظرت بقلق إلى بناء القوة البحرية الألمانية ، وكان عليها مجارات المانيا في ذلك لكي تؤمن تفوق قوتها البحرية.

كانت هناك بعض المحاولات التي بذلت من اجل تحديد التسلح باتفاق دولي تمهيدا الى عقد مؤتمرات لامكانية نزعة ابرزها مؤتمر لاهاي واخر القرن التاسع عشر.

وبالتأكيد فقد خلق سباق التسلح حالة من عدم الاستقرار وامسى الرأي العام مهينا الفكرة نشوب حرب اوربية كبرى، اذ كان الإفراط في التسلح يسير على قدم وساق في سائر اوربا

٣- التكالب الاستعماري(االسبب الاقتصادي):-

دفعت الثورة الصناعية التي ظهرت في القارة الأوربية في النصف الثاني من القرن السادس عشر الى تنافس محموم من لدن الدول الأوربية في سبيل الحصول على المستعمرات بغية تأمين الأسواق الخارجية لمنتوجاتها الصناعية الفائضة من جهة ، والحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة والمواد الغذائية من هذه المستعمرات

كانت كل من بريطانيا والمانيا رائدة وسباقة في مجال الاستعمار وتمكنتا من الاستيلاء على مناطق واسعة ومساحات شاسعة في آسيا وأفريقيا وامريكا اللاتينية، الا انه منذ أواخر القرن التاسع عشر ، ما لبثت ان انظمت قوى اوربية جديدة إلى حقل الاستعمار ، وبدأت تطالب بحقها في امتلاك المستعمرات خارج اوربا، وهذه القوى هي المانيا وايطاليا ، التي تشهد نفسها متاخرة ومغبون حقها. الا أن انضمام هذه القوى الى الميدان الاستعماري جاء في وقت متأخر، اذ لم تعد فيه مناطق شاغرة يمكن التفكير في السيطرة عليها ، لا سيما وان اليابان انفردت بالشرق الأقصى ، وترتب على ذلك اشتداد المنافسة الاستعمارية منذ بواكير القرن العشرين، كما أن استيلاء الألمان على مقاطعتي الالزاس واللورين ، كان سببا اقتصاديا مهما.

لقد حاولت المانيا جاهدة لا سيما بعد حرب السبعين بناء مكانة لائقة بها كونها من الدول الكبرى الحديثة الظهور ان تحصل لها على "مكانة تحت الشمس" بواسطة انتزاعها مستعمرات في الشرق الأقصى وافريقيا ، بينما عدت فرنسا الساحل الشرقي الشمالي منطقة نفوذ وسيطرة فرنسية ، فيما سعت ايطاليا لاعادة امجاد الامبراطورية الرومانية الغابرة ،وحاولت بريطانيا المحافظة على مستعمراتها االمتناثرة والمنتشرة في ارجاء المعمورة ولاسيما المحافظة على سلامة وديمومة طرق مواصلاتها ما بين المملكة المتحدة ومصر وجوهرة الشرق الهند ومستعمراتها في شرق اسيا وفي الساحلين الشرقي والغربي لأفريقيا ، فضلا عن البحار والمحيطات. ولم يكن الدافع الاقتصادي ، رغم أهميته الملحة ، العامل الوحيد وراء تكالب الدول الأوربية الكبرى على المستعمرات ومناطق النفوذ ، بل أصبح ذلك من متطلباتالهيبة والتفاخر بما لديها من مستعمرات.

٤ – التوازن الدولي (السبب السياسي):-

مبدا او سياسة التوازن الدولي يقصد به عدم السماح لدولة ما او مجموعة من الدول السيطرة او الهيمنة بشكل او باخر او مد اذرع قوتها إلى درجة تهدد مصالح الدول الاخرى وتفرض هيمنتها على بقية ارجاء العالم. ويتم ذلك بتبني طريقة أو وسيلة تكوين قوة مضادة للدولة او مجموعة من الدول مع العلم أن من تبنى هذه السياسة أو المبدأ وانتهجتها المدن الايطالية في عصر النهضة ، والولايات المتحدة الأمريكية بعد الاستقلال. وتعد بريطانيا رائدة الدول الكبرى في هذا الحقل وابرز المحافظين عليه

٥– الاقليات والقوميات :-

لقد كان هو العاطفة القومية سببا قاطعا من اسباب الحرب عام ١٩١٤ ، ولا شك في أن القومية خلال العقد ما قبل الحرب ، قد تسربت وتوغلت الى كل الدول على الأرجح. اذ انتشرت

الأفكار القومية "العدائية في القارة الأوربية، ولا سيما البلدان الشرقية ، مما كان لها ابرز الأثر في احتدام فتيل الحرب. وابرز مثال على ذلك القومية السلفية التي كان الروس حماتها ومعظمهم من اتباع الكنيسة الأرذوكسية. وكذلك القومية الجرمانية التي تعد المانيا حامية العنصر الجرماني متمثلة ب (الجامعة الجرمانية). اذ لا يمكننا اغفال الدور الذي تؤديه القومية الالمانية في ارادة تثبيت العرق الأماني وعدم فسح المجال لضعف وضع المانيا الدولي. ولعل ابرز قضايا القوميات كانت في المناطق الخاضعة لسيطرة الملكية الثنائية للنمسا والمجر ، اذ كانت القضيتان اليوغسلافية والتشكيوسكوفاكية من القضايا الهامة ، حتى ان الملكية الثنائية تشعر بأنها مهددة وجودها في يقظة الاقليات ورأت بعض الاوساط السياسية ان الحل الامثل كان استعمال القوة لحل كل هذه المشاكل وقضية الالزاس واللورين اللتان كانتا عقبة كأداء بوجه أي تقارب او تفاهم الماني فرنسي.

٦- الصحافة واثرها في الدعاية الاعلامية:-

لا يمكننا باي حال من الاحوال اغفال درر الصحافة الأوربية المتطورة قياسيا بمثيلاتها ، وما بثته من اخبار و أفكار كان من نتائجها تأجيج المشاعر القومية وتهيئة الأذهان للحرب .

السبب المباشر للحرب العالمية الأولى:

تزامنت واتفقت حملة من الاسباب والعوامل المباشرة التي دفعت الأحداث بقوة لاندلاع الحرب العالمية الأولى ، منها: التوتر السائد في جنوب شرق القارة الأوربية (منطقة البلقان) قبل الحرب ، وتأسيس الجمعيات الصربية الارهابية السرية مثل منظمة الكف الاسود Black Hand Society ، الاخيرة التي كان افراد اعضائها السبب المباشر في اندلاع الحرب ، كان لحادثة اغتيال الأرشيدوق فرانيس فرديناد ولي عهد النمسا مع زوجته ان على جسر مدينة سرايفيو Sarapivo عاصمة البوسنة في ٢٨ حزيران ١٩١٤ على يد غافريلو برنسب Gavrilo Brincip طالب متطرف احد اعضاء منظمة الكف الأسود سببا مباشرا في اندلاع الحرب ، بعد أن كان لها ابلغ الأثر في توتر الوضع الدولي.

لم تدفع حادثة الاغتيال بالاوضاع الى الانفجار مباشرة ، بل انها ادت الى ازمة اوربية على مراحل ثلاث امتدت شهرا كاملا .

المرحلة الأولى: الخلاف الصربي مع الملكية الثنائية للنمسا والمجر. فعلى الرغم من أن كبير المحققين النمساويين لم يجد أي دليل على ادانة الحكومة الصربية في حادثة الاغتيال او تواطئها

الا ان الحكومة أصرت على ادانتها وتجريمها كونها مسؤولة عن الحادث مقدمة لها انذارا من عشر شروط قطعية غير قابلة للتجزئة أو التفاوض فأما القبول او الرفض المطلق ، مدته ٤٨ ساعة تنتهي في الساعة السادسة مساء ٢٥ تموز ١٩١٤.

على الرغم من الشروط المجحفة التي تضمنها الانذار النهائي النمساوي ، التي وصفها السير ادوارد جواي وزير الخارجية البريطانية انه لم يقرا او يسمع قط دولة ترسل الى دولة مستقلة اخرى انذارا بهذه اللهجة من الغضب والخطورة وافقت الحكومة الصربية على سبع من الشروط العشرة من الانذار ، ورفضت بشدة النقطة السادسة التي تتضمن "حق الحكومة الملكية الثنائية في مشاركة صربيا في قمع الجمعيات الارهابية او ما يعتقد حركات هدامة .

جاء الرد الصربي قبل ساعة من موعد انتهاء الانذار ، سلبيا على وفق قناعات المسؤولين والساسة النمساويين ، ما دفع فيينا الى اعلان التعبئة الجزئية ومن ثم اعلان الحرب في ٢٨ تموز ١٩١٤ على وفق الأحداث السابقة وتداعياتها ، ومهما اتضح من حقائق ، فليس ثمة من عذر يمكن أن حكومة الملكية الثنائية للنمسا والمجر من هذه المسؤولية التاريخية.

المرحلة الثانية: الخلاف النمساوي الروسي، لم يكن من غير المتوقع بعد الاعلان النمساوي بالحرب ، أن تقف روسيا القيصرية حامية وراعية السلاف جنوب وشرق اوربا ، الوقوف مكتوفة الأيادي او لا تحرك ساكن وهي ترى وتسمع عن النمسا تقضي على حليفتها صربيا ونفوذها في منطقة البلقان. لذلك اعلنت روسيا القيصرية التعبئة الجزئية لقواها في الساعة الرابعة ثم سرعان بعد ساعتين حولتها إلى التعبئة العامة في ٣٠ تموز ١٩١٤.

المرحلة الثالثة: الخلاف الأوربي. اتسعت شقة الخلاف بعد دخول الألمان ، لمناصرة وتاييد ابناء جلدتهم النمساويين ، الأخيرين الذين اعلنوا في الساعة ١١:٣٠ من صباح يوم ٣١ تموز التعبئة العامة لقواتهم ضد روسيا ، سيما بعد اعلام الحكومة الألمانية، الحكومة الروسية بانها لا تسمح باستمرار التدابير العسكرية الروسية" واعادت التعبئة العامة للقوات الالمانية في الساعة ١٠:٤٥ من ظهر الاول من اب في كل من المانيا وفرنسا وفي الثالث من اب ١٩١٤ في بريطانيا لتندلع الحرب العالمية الاولى.

الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ -١٩١٨

لم تكن الدول الأوربية التي اشتركت في الحرب العالمية الأولى قد وضعت سياستها على اساس السلام ، بل كان لكل دولة من هذه الدول مراسيها وأهدافها واجندتها الخاصة من اشراكها فيها، وقد جاشت في كل وزارة خارجية أحلام كانت ترنو إلى تحقيقها بوساطة لغة السيف. فقد

كانت فرنسا ترغب في اعادة الالزاس واللورين الى احضانها ، وتعطيها في ذلك الحق كل الحق ، رغم اننا نخالفها الرأي في مسألة استعمال القوة في ذلك ، واللجوء إلى المفاوضات بدلا عن ذلك. ورغبت المانيا في الحيلولة من دون ذلك مقدرة الثقل الاقتصادي للمقاطعتين ، مع السيطرة وفرض النفوذ على مزيد من المستعمرات بما يلائم ثقلها الدولي. ورامت الملكية الثنائية للنمسا والمجر اذلال صربيا ، وانتزاع ثغرسالونيك من اليونان ، وطمحت روسيا القيصرية في امتلاك زمام مضائق البسفور والدردنيل، ووضعت صربيا نصب اعينها امتلاك البوسنة والهرسك ، وطمعت ايطاليا في ضمن تسينا والتريتوا اليها ، ورومانيا في امتلاك ترانسلفانيا.

وعلى وفق مطامع الدول التي ذكرت انفا القسم العالم كتلتين: الأولى: "الحلفاء او دول الوفاق" وتتالف من : روسيا القيصرية صربيا ، فرنسا ، المملكة المتحدة ، بلجيكا ، ايطاليا ، رومانيا ، اليونان ، اليابان.

الثانية: "كتلة دول الوسط" وتتألف من :الملكية الثنائية للنمسا والمجر ، الامبراطورية الألمانية ،الدولة العثمانية، بلغاريا ،وسارت الأحداث على عجل ، فقد اعلنت المانيا الحرب على روسيا في اليوم الأول من آب. وفي اليوم الثاني ارسلت مذكرة مائية إلى البلجيك تطلب فيها السماح لها باختراق اراضيها ،الا ان بروكسل رفضت المطالب الالمانية واستنجد ملكها بالملك جورج الخامس الذي طالب حكومته من الحكومة الالمانية احترام حياد بلجيكا غير ان المانيا كانت قد اعلنت الحرب في ٣ اب عام ١٩١٤على فرنسا واجتاحت قواتها الاراضي البلجيكية مخترقة حياد هذه الدولة .